[258] عرفت ان مرجع استحالة استناد عدم احد الضدين إلى وجود الاخر إلى استحالة مانعية كل منهما من الاخر ونتيجة ذلك عدم توقف وجود احد هما على عدم الاخر اذلا موجب للتوقف المزبور الا كون احد الوجودين مانعا من الاخر المفروض استحالته لوجهين الاول ان مانعية الضد تتوقف على وجود المقتضى للضد الاخر مع سائر شرائطه و قد فرضنا استحالته الثاني (1) ان عدم الضد لو فرض محالا وجود مقتضيه ايضا انما يستند إلى وجود المقتضى الاخر المزاحم لمقتضيه في التأثير المساوى معه في القوة أو الاقوى منه وعليه فلا يستند عدم احد الضدين إلى وجود الاخر ابدا فيستحيل كون احد الوجودين مانعا من الاخر فإذا كانت المانعية مبتنية على محالين كانت مستحيلة لا محالة فيكون توقف وجود الشيئ على عدم ضده محالا ايضا ومما يدلك (2) على عدم كون ترك احد

_____ 1 - هذا الوجه هو الصحيح في انكار كون احد الضدين مانعا من الاخر واما الوجه الاول فقد عرفت عدم صحته آنفا 2 - التحقيق في المقام هو ان التقدم والتأخر بين شيئين إذا كانا بالزمان فكل ما هو متحد مع المتقدم في الزمان متقدم على المتأخر لا محالة كما ان مقارن المتأخر متاخر عن المتقدم بالضرورة واما إذا كان التقدم والتأخر بلحاظ الرتبة والزمان فلا استحالة في كون شيئ متقدما على شيئ ولا يكون متقدما على ما هو متحد مع المتأخر في الرتبة كما لا استحالة في تأخر شيئ عن شيئ وعدم تأخره عما هو متحد مع المتقدم في الرتبة والوجه في ذلك ان التقدم في الرتبة لا بد وان يكون ناشئا من ملاك موجب له ولتاخر المتأخر فكل ما لا يكون فيه الملاك لا يعقل فيه التقدم والتأخر فالا تحاد في الرتبة ملاكه عدم تحقق موجب التقدم والتاخر لا انه ناشئ من ملاك وجودي كما كان هو الشأن في الاتحاد في الزمان و عليه فنقول إذا كان شيئ كالعلة متقد ما على شيئ كالمعلول فترشح المعلول من العلة وتوقف وجوده على وجود علته هو الملاك لتقدم العلة على المعلول وتأخره عنها رتبة لكن عدم المعلول الذى هو في مرتبة وجوده غير متاخر في الرتبة عن وجود العلة لعدم تحقق ملاك التأخر فيه كما ان عدم العلة لا تقدم له على وجود المعلول لذلك ايضا فعدم المعلول متحد في الرتبة مع وجود المعلول ومع وجود علته كما ان عدم العلة متحد رتبة مع وجود العلة ووجود معلولها و على ذلك فعدم احد الضدين وان كان في رتبة وجود المتحد مع وجود الاخر في المترتبة الا انه لا ينافى كونه في رتبة سابقة على وجود الاخر لتحقق ملاك التقدم والتاخر فيهما وعدم - (*)

_____